

ظاهرة التدخين لدى طالبات الجامعة

التحدي والمتعة والقلق بعض من الأسباب

مديحة جليل البياتي



اجرينا هذه اللقاءات ، لتقصي ظاهرة التدخين غير العلني لطالبات الجامعة فإذا بإحداهن تسخر منا.. وتطالبنا بتقصي أسباب التدخين عند الشباب من الجنسيت ولكننا كنا قد بدأنا التحقيق معهن وانحنينا بهن.. الطالبة (س.م) في قسم الحاسبات كلية التربية (ابن الهيثم) تتعرف بان التدخين مضر بالصحة لكنه حق لها فتدخن غالباً في غرفتها او في الحمام !!

سألنا (ن.س) طالبة مرحلة ثانية/ قسم اللغة الانكليزية هل تدخنين؟ اجابت نعم اني ادخن لكن ليس بكثرة، استهلك نصف علبة تقريبا، يوميا ولا تغيب عن بالي مضار التدخين. هل تدخنين علنا ام في البيت؟ في البيت عادة ما ادخن في غرفتي او احيانا في الحمام! وفي الجامعة ادخن احيانا في الغسال (التواليت)! ولماذا التدخين في هذه الاماكن؟ اجابت وتسايلني لماذا الشباب واضح جدا، التدخين العلني للمرأة خاصة للطالبة غير لائق اجتماعياً، واغلبنا لا يستطيع ان يدخن علنا، وبالقابل لا نخفي الامر اذا سئلنا. كم نسبة الطالبات المدخنات في الجامعة؟ لا استطع ان احدد نسبة دقيقة او رقم محدد الا انهن كثيرات جدا. التقينا (ا.ج) وهي طالبة في المرحلة الثالثة (كلية الاداب- فلسفة). سألناها كيف بدأت التدخين؟ بدأت القصة لعيا وتقليدا، كنا نجتمع مجموعة من البنات في حفلة او لقاء، واثناء

في النوادي والطعام الراقية، اما البسيطات منهن؛ فيجهرن بها ايضا في موقع عملهن الم تلاحظي امراة ترتدي العباة تبسك الخضراوات او الخبز او السمك وسيجارتها بين شفتيها وكأنها جزء منها؟ كما ان المجتمع لا ينظر اليها بريية او رفض بل اعتاد عليها تماما، فان التهمة موجهة الى طالبات الجامعة على وجه الخصوص؟ ربما لاننا شابات ولان الجامعة مسرح كبير للاختلاط بين الجنسين من جهة وبين الأستاذ والطالب من جهة اخرى.

هذا بشأن حال ومبررات الفتيات المدخنات لنستمع الى الفتيات غير المدخنات وكيف ينظرن الى من تدخن من اقربائهن.

تقول الطالبة (د.ج) المرحلة الرابعة، كلية البنات التي تدخن سرا وكأنها تمارس عملا معيبا تدخين المرأة ليس عيبا، والدتي تدخن علنا وكثير من النساء المتزوجات خاصة المرفهات منهن يجهرن بالسجارة

فلا نستطيع اعتبارها منحرفة او شاذة وانما مطلومة من واقعها الذي دفعها للتدخين.

الطالبة (سرى خالد) من كلية التربية الرياضية تقول: لا يعجبني منظر الفتاة المدخنة لانها بصراحة تبدو (نشازا) وعموما فان التدخين يضرها صحيا لخصوصيتها الانثوية. الاعلام تقول: ان المجتمع يرفض تدخين الفتاة ولذا فان من تدخن ستكون محورا لكلام سيئ وغالبا ما تنظر الاخريات اليها نظرة اذراء لان تدخين الفتاة يتعارض مع سلوك وتقاليدهم المجتمعي.

التدخين حق للفتاة

ولكن...

اما الرجال فكان لهم رايهم الخاص بتدخين النساء؛ يقول الطالب مصطفى صلاح/ كلية التربية ابن الهيثم؛ من حق الفتاة ان تدخن لانها انسان كما هو الحال مع الرجال شرط ان

نادية البياتي (استاذة علم النفس والاجتماع) حيث قالت: هذه الظاهرة التي غزت الجامعات وتحديدا في اوساط الطالبات.. وان هذه الظاهرة موجودة ليس في الجامعة فحسب بل في عموم المجتمع واسبابها عديدة منها فترة الطفولة وهذه الفترة مهمة وخطيرة لانها السبب الرئيس في جعل سلوك الانسان سويا او غير سوي ولهذا الظاهرة حصة كبيرة حيث تنشأ هذه الطالبة في عائلة احد اطرافها يدخن وهو بالتأكيد الاب وعند بلوغها تحاول تقليد هذه الظاهرة او الاحساس بطعمها لكن التقاليد تمنعها من ممارسة التدخين بشكل ظاهري لذا تتصارع الرغبةتان ورغبة التدخين ورغبة مقاومتها وينتج عن ذلك كبت نفسي شديد تفصح عنه بالتدخين سرا وقد تبدأ الطالبة بالتدخين منذ فترة الطفولة وتتصارع معها وصولا للجامعة لتلتقي برفيقات لهن مشاكل نفسية واجتماعية يتخذن من السجارة متنفسا لهن ويخفف من وطأة الظروف القاسية.. والسبب الآخر هو الصدمة العاطفية التي جعلها تلجأ للتدخين كمبرر لها او محاولة منها للهروب من الواقع لكن الحقيقة اصعب بكثير لان صدمة اجتماعية او تعود من الصغر.

الحرية تمثل القانون والالتزام وغير هذا تعتبر فوضى يقول عنها الطالب احمد حسام مرحلة اولي وان دلت على شيء فهي تدل على استغلال الحرية بشكل فوضوي وغير منطقي.

السبب... المشاكل النفسية

مرحلتنا الاخيرة كانت مع السيدة

الرأيا الثالث..

المرأة والانتخابات القادمة

اكبره مثل جميع العراقيين الاحاديث التي تعتمد جمالا شعارية تكررها ببغاوات حفظتها بمهارة دون ان تتمكن من ان تضيف لها شيئا، او تبدل او تغير فيها او تبعد عن نمطيتها.

من هذه الاحاديث، الحديث عن حقوق المرأة، ودورها المهم في بناء المجتمع الجديد، والعملية السياسية التجارية لاعادة تشكيل الهيكل العراقي، وحريتها ومساواتها بالرجل من حيث الحقوق الدستورية، وحق العمل والتشويق والترشيح للانتخابات وامور عديدة اخرى وحقوق ومستحقات هي في واقع الامر حقوق جديدة للمرأة التي يمكن عددا اليوم اكبر ضمانا لبناء الديمقراطية على اسس سليمة في العراق والحفاظ عليها فحيث تغمط حقوق المرأة تقوم الدكتاتوريات وتنتشر ثقافة الاستغلال والنظرة الدونية الى الاعراق والطوائف والاقليات المبعدة قسرا عن المشاركة في النشاط السياسي وحجب حقها في

التعبير عن ذاتها

ووجودها:

تماما كما

تبعده المرأة

التي لا تعدو

الحقيقة حين

تقول انها لن

تجد ذاتها الا

في ظل نظام

ديمقراطي

تجد فيه هذه

القواعد

والطوائف

والاقلبيات

ذاتها هي

الاخرى، وعلى هذا الاساس يمكن

القول بثقة ان من مصلحة المرأة وهذه

الجهات ان يقوم بينها تحالف

ستراتيجي يمنع قيام الدكتاتورية

ثانية ويرسخ قواعد الديمقراطية.

وعلى وفق الآليات والاشتراطات التي

وضعتها المفوضية العليا المستقلة

للانتخابات امام الكيانات السياسية

الراغبة في المشاركة في الانتخابات

القادمة، فقد ادرجت هذه الكيانات

اسماء العديد من النساء كمرشحات

لخوض الانتخابات في قوائمها،

ولنتعرض حسن النية ونقول ان هذه

الكيانات تؤمن بصدق بحقوق المرأة

واهمية دورها في المجتمع وعلى

الساحة السياسية، فان وضع اسمائهن

في مراكز ادى من حيث التسلسل من

الرجل كشف بصورة جلية ان الحديث

عن المساواة ضرب من الاوهام،

فالتناج التي تحصل عليها هذه

الكيانات تتوزع بحسب التسلسل،

وربما فاز هذا الكيان، او ذاك بمقعدين

المرأة فرصتها في الفوز، ويسبب من

كثرة الكيانات السياسية المشاركة في

الانتخابات فان قرصة حصول

مجموعة منها على اعداد كبيرة من

الاصوات تعد ضئيلة وهذا يعني

بالنتيجة فشل المرأة في تحقيق

الوصول الى النسبة المخصصة لها

من مقاعد الجمعية الوطنية،

وهذه مخالفة واضحة فضلا عن انها

التناصف صريح على حقوقها، ومن بين

عشرات القوائم التي ركزت على

تسلسل المرأة فيها لم اجد غير قائمة

واحدة رشحت للمركز الاول عن

كركوك -امرأة- وعن ديالى اخرى

وهي قسمة باطلة وكان على المفوضية

العليا المستقلة للانتخابات الانتباه

الى هذا الامر ومعالجته لتلافي ذلك

الغبين المتوقع ان يلحق بالمرأة. كما ان

هذه الكيانات السياسية التي وضعت

اسماء النساء اللواتي رشحن على

قوائمها ترتكب غلطا سياسيا حين

تمنع على المرأة ان تحصل على المركز

الاول، فهي لا تقدر للمرأة ثقلا

(الانتخابي) حق قدره، فالمجتمع

النسوي وبقليل من الجهد الاعلامي

والتنظيمي، يمكن ان يغير وبقوة

نتائج العديد من المناطق الانتخابية،

فهل يصدق رجال هذه الكيانات

السياسية، ان المرأة تفضلهم على

شقيقتها وبنات جنسها لتمثيلها

والطالبة بحقها والدفاع عنها، لم

يعد الامر ممكنا لاجراء أي تغيير

على وفق معايير المفوضية العليا

المستقلة للانتخابات، ولم يعد الامر

في يد تلك الكيانات السياسية التي

تندم كثيرا لانها لم تقدر المرأة حق

قدرها، وربما شهدنا الكثير من

النتائج المخيبة لامال الرجال وكان من

سبهم العديد من المقاعد التي قصب

الفوز دون المرأة، هذه مجرد اشارة

للتاريخ فقط.

Safi alyassery@yahoo.com

بغداد/المدى

اهمها، ومع ذلك نجحنا في الوصول اليهن..

أنشطة متنوعة

واضافت " وبعد ان حصلنا على المقر الجديد وزارتنا العديد من المنظمات الدولية ودعمتنا توسع عملنا ونشاطنا وقد تنوعت الانشطة فلدنيا مركز لاعادة تاهيل المرأة وتعليم النساء الخياطة والكومبيوتر والسكرتارية والتمريض والحلاقة وتجري القامة الدورات مجانا اضافة الى ذلك هناك دورات لتعليم اللغة وفي هذه السنة نظمنا دورات لتعليم الكومبيوتر تخرجت فيها (٤) امراة من مختلف الفئات العمرية (٧٥) ومن اجل التغلب على مشكلة النقل سيقوم المنتدى بشراء سيارة لنقل المستفيدات، ونظمنا معارض للاشغال اليدوية، وبيان وجدن متعة في المشاركة بأشطة المنتدى، وقد ازداد اقبال النساء على المنتدى فبعد ان كان العدد لا يصل الى (١٥) امراة اصبح يتزايد ويصل الى (٤٠) او اكثر من اجل المشاركة باحدى فعاليات المنتدى ولسنا الفرق الكبير مع مرضى الوقت، لقد اردنا اخراجهن من المقدم الواقع هو ان اغلب النساء الكورديات غير متعلعات وخصوصا الساكنات في بغداد، ولأسباب عديدة ربما يكون الفقر

اضافة الى تثقيفهن بدور المرأة الكوردية في المجتمع الى ان وجدنا هذا المقر كما ترى.

صعوبات عملية

وعن الصعوبات قالت السيدة نازه زين حسين " في البداية كنا نعاني من مشكلة استقطاب المرأة وحملها على الحضور للمنتدى، فالمرأة لا تستطيع ترك بيتها لتحضر في ندوة وهي امينة، ولكننا نظمنا أنشطة اجتماعية اثرت نفسيا على النساء كإقامة الحفلات الاجتماعية وموائد الافطار وجلسات السحرة واستمعنا اقناعهن تدريجيا ونظمنا معارض للاشغال اليدوية، وبيان وجدن متعة في المشاركة بأشطة المنتدى، وقد ازداد اقبال النساء على المنتدى فبعد ان كان العدد لا يصل الى (١٥) امراة اصبح يتزايد ويصل الى (٤٠) او اكثر من اجل المشاركة باحدى فعاليات المنتدى ولسنا الفرق الكبير مع مرضى الوقت، لقد اردنا اخراجهن من المقدم الواقع هو ان اغلب النساء الكورديات غير متعلعات وخصوصا الساكنات في بغداد، ولأسباب عديدة ربما يكون الفقر

مشكلة المقر

وقد واجهنا صعوبة في ايجاد مقر للمنظمة، وتمكنا من الحصول على بيت صغير في شارع فلسطين ليكون مقرا للمنتدى وشرعنا بعملية التثقيف، وكنا نعقد اسبوعيا ندوة ونقوم بتوعية النساء بمجرى العملية السياسية داخل البلد

مشكلة المقر

تشكيل هذا المنتدى، وبالتالي استطعنا ان نكون من الكوادر الجيدة المنظمة والجمع يعمل بشكل تطوعي وقد قمنا اكثر من مرة ولكن كنت اعطي في البداية بنشاط التعريف بانفسنا عبر المشاركة في الفعاليات، المؤتمرات والندوات وغيرها، وقتها كانت هناك العديد من المنظمات في طور التشكل.



تعرضت المرأة الكوردية الفيلية، كسواها من نساء العراق الى ظلم النظام السابق وجوره، وبعد التاسع من نيسان، تحركت مجموعة من النساء الكورديات الفيليات لتأسيس منظمة مجتمع الفيلية من حيث الدفاع عن حقوقها المشروعة واعادة تاهيلها وتوسيع مشاركتها في العملية السياسية، واثمرت جهود تلك المجموعة الخيرة والمنقفة من النساء على فيلة. منظمة الفيلية.

الفرصة التأسيسية

واتلقت (المدى) السيدة نازه زين حسين فيض الله رئيسة المنتدى لتتحدث عن المنتدى فقالت (اولا المنتدى تأسس بعد سقوط النظام مباشرة، واتذكر ان اول اجتماع عقدناه كان في ٢٠٠٣ / ٤ / ٢٠٠٣ حيث اجتمعت مجموعة من النساء الكورديات وبنيها أي في رحلة التأسيس كانت تنقصنا الخبرة في تكوين وتأسيس المنظمة، واستعنا باتحاد نساء كوردستان ومنظمات مجتمع مدني اخرى موجودة في كوردستان وتمكنا من

قصص عوائل مهجرة

الكثير من اهالي محافظة ميسان سكنوا في المناطق القريبة من بغداد خلال السنوات الماضية ليحتجهم عن مصادر عمل جيدة وهناك ازدهرت اعمالهم ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

حنين العا العودة

واضاف (درجال) وهو يروي لنا قصته: لقد جاء اشخاص ملثمون يدعون انهم مقاومة اقتحموا فرني في مساء احد الايام وهددوني وطلبوا مني بان اترك هذه المنطقة خلال شهر واحد واذا بقيت بعد ذلك سوف اقتل، ويضيف (درجال)

: لقد حدثت العديد من جرائم القتل بعد فترة من تهديدي وخفت ان يصلني الموت فبعت فرني بسرر خيصي

وعدت انا وعائلتي الى مدينة العمارة مكان لادتي وعلى الرغم من الاستقرار الامني بانني بدأت الان من الصفر وضاعت اعمالي ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

وعدت انا وعائلتي الى مدينة العمارة مكان لادتي وعلى الرغم من الاستقرار الامني بانني بدأت الان من الصفر وضاعت اعمالي ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

وعدت انا وعائلتي الى مدينة العمارة مكان لادتي وعلى الرغم من الاستقرار الامني بانني بدأت الان من الصفر وضاعت اعمالي ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

وعدت انا وعائلتي الى مدينة العمارة مكان لادتي وعلى الرغم من الاستقرار الامني بانني بدأت الان من الصفر وضاعت اعمالي ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

وعدت انا وعائلتي الى مدينة العمارة مكان لادتي وعلى الرغم من الاستقرار الامني بانني بدأت الان من الصفر وضاعت اعمالي ولم يتخيلوا في يوم من الايام بانهم سيتركون مصالحتهم ويرجعون الى مدينة العمارة ثانية ولكن الاقدار شاءت ذلك. هذا ما قاله (مهدي درجال) الذي كان يسكن في منطقة (ابو غريب) ولديه قرن صمون شهير هناك.

نشل الرفاق في تهجيرهم ففعلها الإرهاب

ميسان- محمد الحصان

وبالسيد المحافظ شخصيا ورويت له حكايتي وطلبت منه تعيين ولدي في احدى الدوائر مقامة واغلبهم من البعثيين القدامى والتكفيريين ، ثم مع رجالات الدين لما لهم من تأثير في هذه المناطق وتحت شيوخ العشائر على التمسك بالمنطقة وقررت الانتقال الى العمارة قرب عشريننا وتركتا بيوتنا فارغة وحزيننة و بين حين واخر يذهب اليها احدنا لمشاهدتها وقد وضعنا اثاث منازلنا امانة لدى الجيران خوفا من السرقة ، وترك اطفالنا مدارسهم لهذا العام وطالبين (رسن) في نهاية حديثه الحكومة ضرورة ان تهتم ببعالة هذه المشاكل وتقوم بتعويض المتضررين بمبالغ من المال حتى يتسنى لهم شراء بيوت في المناطق المستقرة امنيا. ماجد رسن هجر من منطقة الحصوة هو وخمس عوائل من اقاربه.

ثقافة التقاضي

يجب ان تسعى الحكومة الى

ميسان- محمد الحصان

وبالسيد المحافظ شخصيا ورويت له حكايتي وطلبت منه تعيين ولدي في احدى الدوائر مقامة واغلبهم من البعثيين القدامى والتكفيريين ، ثم مع رجالات الدين لما لهم من تأثير في هذه المناطق وتحت شيوخ العشائر على التمسك بالمنطقة وقررت الانتقال الى العمارة قرب عشريننا وتركتا بيوتنا فارغة وحزيننة و بين حين واخر يذهب اليها احدنا لمشاهدتها وقد وضعنا اثاث منازلنا امانة لدى الجيران خوفا من السرقة ، وترك اطفالنا مدارسهم لهذا العام وطالبين (رسن) في نهاية حديثه الحكومة ضرورة ان تهتم ببعالة هذه المشاكل وتقوم بتعويض المتضررين بمبالغ من المال حتى يتسنى لهم شراء بيوت في المناطق المستقرة امنيا. ماجد رسن هجر من منطقة الحصوة هو وخمس عوائل من اقاربه.

ثقافة التقاضي

يجب ان تسعى الحكومة الى